تنفذها السلطات الاسرائيلية ضد الشخصيات الوطنية من الضفة ، وانعكاس ذلك على المواطنين هناك مشيرا الى « انه بعد فترة قصيرة من حرب يوم الغفران ، عندما ازدادت موجة النشاط التخريبي في الضفة الغربية ، قام الحكم العسكري بطرد عدد من الشخصيات العربية ، مثل عبد الجواد صالح وعبد المحسن ابو ميزر والدكتور وليد قمحاوي ، وكذلك القس ايليا خوري من رام الله ، الذين تم تعيينهم في مراكز حساسة في منظمة التحرير الفلسطينية » . واستطرد الكاتب مؤكدا ان هذا تم « لاعطاء مزيد من التمثيل لسكان المناطق المحتفظ بها بأيدي اسرائيل . وسواء كان هذا أم ذاك ، فان منظمات الفدائيين هي جزء من لحم المواطنين الفلسطينيين الذين يعيشون تحت الحكم الاسرائيلي . ان عرب المناطق سواء كانوا متطرفين أم معتدلين، بالنسبة لنظرتهم الى اسرائيل، فانهم يشبهون تماما اخوانهم الموجودين في الاردن او المنتشرين في المخيمات في لبنان والبلدان العربية الاخرى . انهم يشكلون شريحة مخلصة للشعب الفلسطيني ، بكل فئاته المختلفة ، ويبرز لديهم التأييد والتماثل مع منظمات « الفدائيين » الذين يحاربون من أجلهم . وان الاصوات العربية التي تسمع هنا في المناطق ، تحت الحكم الاسرائيلي ، بانها أصوات الشعب الفلسطيني ، هي صرخات ضد توحيد القدس والاعتقالات والابعاد والمطاردات . ويكفي القاء نظرة على الصحف اليومية في المناطق ، وعلى المجلات الاسبوعية والنشرات السرية والاستماع الى بعض ما يقوله المتحدثون باسم هؤلاء السكان ، للوقوف على وجهة نظرهم . فالمجلة الاسبوعية « البشير » الصادرة في بيت لحم تكتب دائما بالاسلوب المعروف « حكومة تل ابيب » ، وابو غسان في « الشعب » يصف الحكم الاسرائيلي « بالمجموعة » وهو يعني هنا « العصابة » . وكان قد كتب ايضا ان هذه « المجموعة » لا تحارب الفلسطينيين في حياتهم فقط وانما بعد موتهم ايضا . وان السياسة الاسرائيلية كما بدت أمام مليون فلسطيني في الضفة الغربية وفي قطاع غزة ، ليست هي بالذات التي أمنت مصادر العمل ورفعت مستوى الحياة ومستوى الخدمات ، وانما هي التي صادرت الاراضي ، وهي التي قتلت واعتقلت المئات والالاف من ابنائهم » (المصدر نفسه) .

علق بعض الزعماء والمواطنين في المناطق المحتلة على قرارات مؤتمر الرباط معبرين عن تأييدهم المطلق لها . فقد أعلن رئيس بلدية جنين ، أحمد كمال السعدي : « ان قرار مؤتمر القمة العربي في الرباط يمثل ارادة الشعب الفلسطيني . والان من الواضح للجميع ان زعماء هذا الشعب هم زعماء منظمة التحرير الفلسطينية — وليس حسين » (معاريف ، ٧٤/١٠/٣١) . كما ادلى رئيس بلدية بيت لحم ، الياس فريج ، بتصريح مماثل . وقال عدد من الوجهاء : « لا يوجد لدينا ما نقوله حول الموضوع . وان منظمة التحرير تخوض معركتنا . يجب علينا ان نمكن المنظمات من ان تقول كلمتها. فهم أبطال الشعب الفلسطيني والمتحدثون الشرعيون والوحيدون باسمه » (المصدر نفسه) .

وقام مراسل الاذاعة الاسرائيلية بجولة في الضفة الغربية ، ليطلع على مواقف وآراء المواطنين حول قرار مؤتمر الرباط . وقد التقى بعدد كبير من المواطنين ، الذين أبدوا جميعهم ارتياحهم وسرورهم لهذا القرار. فقال أحد المواطنين « نفتخر بذلك ، لانها المرة الاولى منذ ٢٧ عاما ، التي يتقرر فيها ان الشعب الفلسطيني قائم كسائر الشعوب » . وأضاف آخر « انه انتصار للشعب الفلسطيني . ولاول مرة يشعر الشعب الفلسطيني بأن له كلمة في العالم » . ويضيف مراسل الاذاعة « ان الحماس في الضفة لا حد له ، وان اللغة السائدة هنا هي لغة المنظمات الفدائية. المواطنون يريدون دولة فلسطينية مستقلة وديمقراطية وعلمانية » (ر.ا.ف ، ٧٤/١١/٥).

لم يتوقف رد الفعل لدى سكان المناطق المحتلة على التأييد فقط وانما دعوا حكومة اسرائيل الى التفاوض مع منظمة التحرير الفلسطينية لانه ليس بمقدور زعماء اسرائيل تجاهلها ، بعد ان اعترفت جميع أمم العالم بها على انها هيئة رسمية . ويقول احد الصحافيين من نابلس : « كل واحد منا منظمة تحرير فلسطينية . اننا نؤيدها بكل ما نملك ، وما من قوة في العالم — لا الابعاد ولا السجون ولا العقوبات الاخرى لديكم — ستغير ذلك » (معاريف ، ٧٤/١١/٥) .

ازاء ردود الفعل هذه من قبل السكان في المناطق المحتلة ، حاولت السلطات الاسرائيلية التحرك